

بحار الأنوار

[330] ين: فضالة مثله، وفيه: والسموات بيمينه فيهزهن هذا مرات، ثم يقول. 15 -
ج: عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل إلى أن قال:
أيتلاشي الروح بعد خروجه عن قلبه أم هو باق؟ قال: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور
فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى، فلا حس ولا محسوس، ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها، وذلك
أربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين. " 192 " بيان: هذا الخبر يدل على
فناء الأشياء وانعدامها بعد نفخ الصور، وعلى أن الزمان أمر مرهوم وإلا فلا يمكن تقديره
بأربعمائة سنة بعد فناء الافلاك (1) ويمكن أن يكون المراد ما سوى الافلاك، أو ما سوى فلك
واحد يتقدر به الزمان. 16 - نهج: هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها،
وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها، وكيف ولو اجتمع جميع
حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحلها وسائمها وأصناف أسناخها وأجناسها ومتبلدة
اممها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها
؟ ولتحيرت عقولها في علم ذلك، وتاهت وعجزت قواها، وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة
بأنها مقهورة، مقرة بالعجز عن إنشائها، مذعنة بالضعف عن إنفائها وأنه سبحانه يعود بعد
فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك

(1) ظاهر الخبر بطلان الأشياء وفناؤها بذواتها

وآثارها، فيشكل حينئذ أولاً بأن بطلان الأشياء وحركاتها يوجب بطلان الزمان فما معنى التقدير
بأربعمائة سنة؟ وثانياً أن فرض بطلان الأشياء مع بطلان الزمان لا يبقى معنى للإعادة إذ مع
بطلان الزمان وانقطاع اتصال ما فرض أصلاً وما فرض معاداً يبطل نسبة السابقة واللاحقة
بينهما ولا معنى للإعادة حينئذ. وأما ما ذكره المؤلف قدس سره الشريف أولاً من احتمال كون
الزمان أمراً موهوماً فلا يدفع الأشكال لاستلزامه بطلان كل تقدم وتأخر زمني في العالم حتى
قبل نفخ الصور ولا يمكن الالتزام به، وما ذكره ثانياً: أن المراد بطلان ما سوى الافلاك فهو
مما يابى عنه لسان الخبر والخبر الآتى، على أن ما اعتمد عليه في ثبوت وجود الافلاك لو تم
لدل على وجوب اشتغال الفلك على عالم العناصر في جوفه. وما ذكره من كون المراد بطلان
الأشياء ما سوى فلك واحد يتقدر بها الزمان يشكل عليه ما يشكل على سابقه ويزيد أن هذه
الفلك على فرض وجودها تقدر الزمان بحركتها الوضعية ولا معنى للحركة الوضعية مع انعدام
الأشياء الخارجة من الفلك. وهو ظاهر. على أن فرضية وجود الافلاك البطلمية مما اتضح
فسادها في هذا العصر، والرواية مع ذلك كله غير مطروحة ولبيان معناها الدقيق محل آخر ذو

